

تقديم

نشأت الإدارة المدرسية بصورة حديثة نسبيا كمجال فرعي للدراسة داخل المجال الأكبر لها المعروف بالإدارة التعليمية، وحتى نهاية الأربعينيات من القرن العشرين لا نجد سوى بحوث نادرة وبرامج رسمية قليلة عن الإدارة في المجال التربوي بصفة عامة، فقبل تلك الفترة كانت مداخل الإدارة التعليمية والمدرسية موازية لتلك الموجودة في الصناعة والتجارة. وبالفعل كان هناك اعتراف عام بأن الإدارة في المجال التعليمي تُعد - بشكل كبير - صورة منعكسة للإدارة في مجالات الصناعة، وعليه اشتق الأساس المعرفي لها من قطاع الصناعة إلى حد بعيد، إلا أن هذه الصورة ما لبثت أن تغيرت خاصة مع نمو بحوث الإدارة التربوية وتطورها وتأثرها بمفاهيم وأساليب العلوم الاجتماعية الأخرى، وظهور التخصصات المتداخلة بين الإدارة التربوية والعلوم الاجتماعية الأخرى.

وبمجرد أن بدأت الإدارة التعليمية كمجال بحثي أكاديمي بظهور أقسام الإدارة التعليمية في جامعات الولايات المتحدة في منتصف القرن العشرين تقريبا - ثم بعدها مباشرة في المملكة المتحدة، ثم في العديد من الدول الأخرى - بدأ المتخصصون والممارسون لها يطورون نماذج بديلة تأسيسا على ملاحظاتهم وخبراتهم في المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة.

وعلى الرغم من النشأة الحديثة للإدارة المدرسية - ووحداتها الفرعية إدارة الفصل - إلا أنها نمت وتطورت حتى اقتربت من مرحلة النضج العلمي، ورغم أنه يعول عليها بالدرجة الأولى في نجاح العملية التعليمية في الدول المتقدمة، إلا أن الوضع لدينا ما زال دون المستوى في الاهتمام بها سواء على مستوى البحث أو الممارسة.

ومن هنا يأتي هذا الكتاب الذي بين أيدينا كمحاولة لإضافة لبنة جديدة للكتابات العربية السابقة يبني عليها وينطلق منها ويحاول الإضافة إليها لتنمية الفكر والممارسة في مجال مازال أحوج لذلك لاسيما في مجتمعاتنا العربية.

وينقسم الكتاب إلى بابين رئيسيين:

الباب الأول: ويتناول الأصول النظرية لإدارة المدرسة وإدارة الفصل، ويتضمن ثلاثة فصول على النحو التالي:

- الفصل الأول: إدارة المدرسة: أصول نظرية وأسس فكرية.
- الفصل الثاني: التنظيم المدرسي.
- الفصل الثالث: إدارة الفصل: أصول نظرية وحالات عملية.

والباب الثاني: يعرض لبعض القضايا المعاصرة في إدارة المدرسة وإدارة الفصل ويتضمن خمسة فصول على النحو التالي:

- الفصل الرابع: تمكين المعلم.
- الفصل الخامس: العدالة التنظيمية في المدارس.
- الفصل السادس: الالتزام التنظيمي في المدارس.
- الفصل السابع: أداء المعلمين لسلوكيات المواطنة التنظيمية.
- الفصل الثامن: إدارة الأداء وتقويمه في المدارس.

والله نسأل أن يسد هذا الكتاب بعض الفراغ في مجال إدارة المدرسة وإدارة الفصل، وأن ينفع به الباحثين والممارسين لإدارة المدرسة وإدارة الفصل في مصر والعالم العربي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله من وراء القصد،،،،،،

د . ياسر فتحي الهنداوي

القاهرة: أكتوبر 2008